Quarterly Journal of Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith

Vol. 2, Issue. 2 (Serial 6), Autumn 2024, pp. 277-304

The Qur'an as "Sign" and "Indication" and Its Impact on Human Expectation

Mahdi Nouriafshan [*] **, Hamed Fotovat Ahmadi** [**]

* Faculty Member, Arabic Learning, Language Center, Imam Sadiq University, Tehran, Iran.
Email: nouriafshan@isu.ac.ir orcid.org/0000-0002-8422-5404
** Master of Arts in Qur'anic Studies, Institute for Humanities and Cultural Studies, Tehran, Iran.
Email: hamed.fotovat@gmail.com orcid.org/ 0000-0002-1517-771X

Abstract

Muslim scholars have approached the Holy Qur'an from various perspectives: some view it solely as a textual and outward discourse, while others focus more on its inner dimensions. Certain scholars regard the Qur'an as the speech of the Prophet (peace be upon him), whereas others read it as prophetic visions. Some consider the Qur'an limited to the era of its revelation, while others see it as encompassing all ages. This study proposes a renewed understanding based on the idea that the Qur'an is God's communication with humanity through the language of signs (āyāt) and indications. The Qur'an, by its own testimony, is both a sign and something pointed toward. Its nature as a "sign" is reflected in the repeated use of the term āyah in numerous passages, while its nature as an "indication" appears through its language of clarification, explanation, detail, light, and insights, as well as through its many references to realities beyond itself. In this study, the term āyah refers to the markers placed along the path of guidance. The Qur'an's method for employing these signs and unveiling their meanings is contemplation and rational reflection. Thus, the Qur'an is a book of guidance for the insightful and upright human being through its signs and indications, and expectations of it must be grounded in this linguistic and intellectual structure. Its indications are at times internal and at other times external: it guides through its own content while also pointing to other sources of guidance such as reason, the heart, and nature, emphasizing the necessity of benefiting from them. Under this understanding, the Qur'an becomes a text that transcends time and place, standing at the central axis of the human guidance system alongside its other sources. This study employs semantic and structural methodologies, situating interpretation within the context and architecture of the Qur'anic text.

***Keywords*:** Expectation of the Qur'an, sign (āyah), indication, guidance, symbol.

Received: 30 November 2024 Revised: 12 December 2024 Accepted: 19 December 2024
Article type: Research Article DOI: 10.30497/isqh.2025.248817.1059
Publisher: Imam Sadiq University
© The Author(s).
How to cite: Nouriafshan, M. and Fotovat Ahmadi, H. (2024). The Qur'an as "Sign" and "Indication" and Its Impact on Human Expectation. *Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith*, 2(2), 277-304. doi: 10.30497/isqh.2025.248817.1059
https://Doi.org/10.30497/isqh.2025.248817.1059

الدراسات البينية في القرآن والحديث، السنة ٢، المجلد ٢، العدد ٦، الخريف ٢٠٢٤ / ١٤٤٦، صص.٢٧٧-٣٠٤

اعتبار القرآن الكريم «آية» و«إشارة» وتأثيره على توقع الإنسان منه

مهدي نوري‌افشان *، حامد فتوت احمدي **

* عضو هيئة التدريس، قسم اللغة العربية، معهد اللغات، جامعة الإمام الصادق عليه السلام، طهران، ايران. (المؤلف المسؤول).

أوركيد: ٠٠٠٠-٠٠٠٢-٨٤٢٢-٥٤٠٤ nouriafshan@isu.ac.ir

** الماجستير في الدراسات القرآنية من معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، طهران، إيران.

أوركيد: ٠٠٠٠ - ٠٠٠٢ - ١٥١٧ - ٧٧١X hamed.fotovat@gmail.com

الملخص

لقد نظر العلماء المسلمون إلى القرآن الكريم من زوايا مختلفة؛ ففريق يراه نصا وظاهرا فقط، وآخر يهتم بباطنه أكثر. ويرى بعضهم أن القرآن كلام النبي(ص)، ويقرؤه آخرون كرؤى نبوية. ويعتبر فريق القرآنَ مختصا بعصر نزوله، ويراه فريق آخر شاملا لكل الأعصار. وتدعو هذه الدراسة إلى فهم جديد يرتكز على أن القرآن الكريم كلام الله تعالى مع الإنسان بلغة الآيات والإشارات؛ فهو، بشهادة نفسه، آية ومشار إليها. فكونه آية يتجلّى في تكرار لفظ «آية» في مواضعَ عديدةٍ، وكونه إشارة يظهر من خلال لغة «البيان والتّبيين، والتفصيل، والنور والبصائر»، ومن خلال إشاراته الكثيرة إلى ما هو خارج عن نفسه. والمراد بـ«الآية» في هذه الدراسة هي العلامات الموجودة على طريق الهداية. وطريقة استخدام هذه الآيات وكشف رموزها عند القرآن هي التفكر والتعقل. فالقرآن كتاب هداية للإنسان الفهيم والحنيف بالآيات والإشارات، ويجب أن يكون التوقع منه مستندا إلى هذه البنية اللغوية والفكرية. فهو كتاب تكون إشاراته داخلية أحيانا وخارجية أحيانا أخرى؛ يهدي نفسُه، ويشير إلى سائر مصادر الهداية كالعقل والقلب والطبيعة، ويؤكد على الانتفاع بها. وبهذا الفهم يكون القرآن كتابا فوق المكانية وفوق الزمانية، يقوم في مركز الركز في منظومة الهداية الإنسانية مع سائر مصادرها. وقد تناولت هذه الدراسة المنهج الدلالي والمنهج البنائي، ووضعت الفهم في سياق النص وبنائه.

المفردات الرئيسية

التوقع من القرآن، الآية، الإشارة، الهداية، العلامة

نوع المقالة: علمية محكمة

تاريخ الوصول: ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٤ تاريخ المراجعة: ١٢ كانون الأول ٢٠٢٤ تاريخ القبول: ١٩ كانون الأول ٢٠٢٤

الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه‌السلام

OPEN ACCESS CC BY NC

10.30497/isqh.2025.248817.1059

© المؤلف (المؤلفون)

الإحالة: نوري‌افشان، مهدي و فتوت احمدي، حامد . (٢٠٢٤). اعتبار القرآن الكريم «آية» و«إشارة» وتأثيره على توقع الإنسان منه. *الدراسات البينية في القرآن والحديث*، ٢(٢)، ٢٧٧-٣٠٤. doi: 10.30497/isqh.2025.248817.1059

https://Doi.org/10.30497/isqh.2025.248817.1059

١- المقدمة

١-١- بيان المسألة:

كان القرآن الكريم، باعتباره كلام الله تعالى، مركز اهتمام المسلمين منذ نزوله، وحول طريقة فهمه وتفسيره تنازعت الآراء. فقد سعى المفكّرون المسلمون منذ البدء إلى وضع قواعد لتفسير القرآن، وإن كانت المقاربات المختلفة ليست متجانسةً في المنهج أو الفرضيّات. فمن أبرز المواضيع المشتركة بينهم:

- اعتقادهم بأن المعنى قائم بذاته، غير متعلّق باللغة، وموجود في وعي المؤلف.
- رؤيتهم للّغة بأنها وسيلة تواصلٍ معتمدةٌ لنقل المعاني، وأنّ طبيعة اللغة الشفويّة والكتابيّة واحدةٌ، فليس للتّحول من الشفوية إلى الكتابية أثرٌ على الوظيفة.
- اللغة أساسًا أداة للتواصل والتفاهم، وفي نقل المعاني المرادة من المؤلف أو الأطراف المتحدثة تكون موثوقة تمامًا، والمعنى من خلال هذه الطريقة له القدرة على إعادة الإنتاج، وإلا فإن الأمر يتعارض مع حكمة الوضع وصنع اللغة.
- استخدام الله تعالى في الوحي الغة العرفية المشهورة بين العقلاء، ولذلك كان الغالب على أسلوب القرآن هو النص والظهور، وقد استخدم المجاز والاستعارة والتمثيل فقط في بعض المواضيع.
- تركيزهم على أنّ فهم النصوص ينبغي أن يكون مستندًا إلى الفهم الممكن في زمان النزول، لا إلى الفهم الحديث (أحمَدِي، ٢٠٠٧، ص ١٩٢-١٩٣).

ومن الملاحَظ أنَّه لو كان «التوقع من القرآن» هو التوقع السابق لمعنى النصّ قبل قراءته، فإنَّ فهم القرآن ليس معَوَّقًا بذلك؛ فالمفسّر يستطيع فهم النص من خلاله نفسه، والنص يسلّم المعنى للمتلقّي بلا احتياطٍ مسبقة (للمزيد انظر: الشهرستاني، ١٩٨٨، ج ١، ص ١٨١-١٨٧؛ ابن جوزي، ١٩٨٩، ص ٨٢-٨٣؛ زرين كوب، ١٩٩٠، ص ٢٦٨؛ ابن حزم، ١٩٨٧، ج ٣، ص ١٩١).

وفي مواجهة هذه المواقف، يوجَد استثناءان رئيسيان:

- أولهما: نظريّة المجسّمة والمشبّهة التي تفسّر القرآن تفسيرا حرفيّا، وتنفي كونه يحمل معنى غير الظاهر.
- ثانيهما: نظريّة المتأوّلين من العرفاء التي ترى أن القرآن كلّه إشارة إلى الحقائق بلغة التمثيل، ولا يمكن حصولها إلا بالتأويل (أحمدي، ٢٠٠٧، ص ١٩٢). وجدير بالذكر أن اعتقاد وجود باطن للقرآن ليس حصرا علَى العرفاء، بل هو مشهور بين جمهور المسلمين

-خاصة الشيعة- ويؤيده العديد من الروايات، كحديث النبي(ص): «إن للقرآن ظهرا وبطنا، ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن» (ابن أبي جمهور، ١٩٨٥، ج ٤، ص ١٠٧؛ فيض الكاشاني، ١٩٩٥، ج ١، ص ٣١ و٥٩). ولكن الخلاف قائم حول «إمكانية حصول الباطن وطريقته».

وفي العصر الحديث، ظهرت مواقف أخرى من بين الباحثين الدينيين، كنظرية «التجربة النبوية» لنصر حامد أبو زيد، التي تراه نصّا منتجًا ثقافيّا، له علاقة ديالكتيكية مع الواقع، ويحمل آثار اعتقادات العرب الجاهليين مثل الجن والسحر (عسكري وميرزايي، ٢٠١٩، ص ٥٩٢). وككلام عبدالكريم سروش عن «الرؤى النبوية»، الذي يرى أن النبي(ص) كان يستقبل معنى الوحي فقط في رُؤاه، ثم يضعه في قوالب لغوية ليكون قابلا للنقل (سروش، ٢٠٠٨، ص ٨؛ هو نفسه، ٢٠١٣، ص ٥).

وتنشأ هذه المواقف الجديدة من رؤية أصحابها للنقائص والإبهامات في المواقف السابقة، ومن عجز الفهم السابق للقرآن عن مواجهة كافة التساؤلات في كل عصر. وتقدّم هذه الدراسة فرضيّة جديدة تقول:

بناءً على آيات القرآن الكريم، فالفرضيّة الأساسيّة لدراسته هي كونه «آية» و«إشارة».

وفي هذه الفرضيّة، تكون آيات القرآن الكريم -كما يشير لفظ «آية» نفسه- علاماتٍ على طريق الهداية الإنسانية. والمراد بـ«الآية» هنا ليس المعجزة، بل العلامة الدالة على السبيل. فغرض القرآن هو هداية الإنسان إلى «الصراط المستقيم»؛ أي وضعُ علامات تُرشد الإنسان للسّير في الطريق المستقيم، وتمنعه من الضلال. ولذلك فلغة القرآن هي لغة الآيات والإشارات، ليست لغةَ رؤًى، ولا نصّا صامتًا، ولا كلامًا مقتصرًا على بناء عصر النزول، ولا نصّا قانونيّا أو تاريخيّا أو علميّا (بلغة الحاضر)، ولا حتى نصّا متعدّدَ الطبقات يغيب معناه عن الفهم؛ بل هو نموذج فريد من النصوص التي تضع في كل آية لوحة دالة على طريق الهداية، لينظرَ إليها من هو في السبيل، ويكتشفَ رمزها، وينتفعَ بها. ويتم ذلك -مثل جميع العلامات في الطبيعة وفي النفس البشري- من خلال الملاحظة والفهم والعمل. وكما أن لغة الله تعالى في تواصله مع الإنسان في مجالات أخرى -كالرؤى والطبيعة والعلم والإلهام والوحي- هي لغة الآيات والإشارات، فكذلك القرآن يتبع هذه السنة الإلهية. وإذا قبِلنا أن القرآن يتكلم بلغة الآيات، ففَهمُه لابد أن يكون مستندًا إلى ذلك.

وأكثر من ذلك، فإن آيات القرآن تقدّم مصادر أخرى للهداية، وتدعو إلى الانتفاع بها لتثبيت الخُطى في طريق الهداية، وهذا هو معنى «الإشارة» في القرآن. فهو يشير إلى مجالات الهداية مثل العقل والقلب والطبيعة والتاريخ والسنّة والرؤى الصادقة، فيذكّر بها ويُبرز أهميتها.

ومن الجدير بالذكر أن العديد من المفسرين يرون أن إشارات القرآن إلى مظاهر الطبيعة هي «آيات على قدرة الله وعظمته»، ويفسرونها كدلائلَ لمعرفة الخالق (مثلا: الطبرسي، ١٩٩٣، ج ١، ص ٤٥٠-٤٥١؛ مكارم الشيرازي، ١٩٩٥، ج ١، ص ٥٦٢؛ الزمخشري، ١٩٨٧، ج ١، ص ٢١١؛ ابن عطية، ٢٠٠٢، ج ١، ص ٢٣٤؛ القرطبي، ١٩٨٥، ج ٢، ص ٢٠١؛ إيزوتْسو، ١٩٨٢، ص ١٧٤-١٧٩). وهذا الرأي صحيح في موضعه، لكنه غير كافٍ. فهذه الدراسة تؤكّد أنّ الآيات القرآنية هي علامات لهداية الإنسان إلى «الصراط المستقيم»، وأنّ معرفة الله شرط لازم للهداية، لكنه ليس شرطًا كافيًا؛ لأنَّ الإنسانَ محتاجٌ إلى علاماتٍ تَدُلُّه على الطريق لِيَهْتَدِيَ بها إلى الصراطِ المستقيم ويسيرَ فيه. ولذلك، فإنَّ الوصولَ إلى الصراطِ المستقيم والسيرَ عليه يقتضيان – إلى جانبِ معرفةِ الله تعالى – الالتفاتَ إلى الآياتِ الموجودةِ في الآفاقِ والأنفُسِ، ومعرفتَها، ثمَّ الاتّصافَ بسلوكٍ منسجمٍ معها ومبنِيٍّ عليها. وقطعًا، سيغيّر هذا الفرض الجديد نظرتنا إلى القرآن، وبالتالي سيعيد تشكيل طريقة توقعنا منه وفهمِنا له. وادّعاؤنا هو أنّ هذه الفرضية تجمع بين الفرضيّات السابقة، وفي نفس الوقت تحلّ عددًا من الالتباسات والنقائص في فهم القرآن.

١-٢- البحوث السابقة ومنهج البحث

في هذه المقالة، يتم الاهتمام بأساليب تحليل النص ودراسةِ السياق في آيات القرآن الكريم، وفي التعامل مع بعض المفردات، يتم استخدامُ مناهج علم الدّلالة (مثل العلاقات الاستبدالية والسياقيّة أو التزامنيّة كالتكميلية والاشتداديّة والتقابلية والبنيوية) وعلم أصول الكلمات (الإيتيمولوجيا).

وفي مجال «التوقع من القرآن»، توجَد مقالات قريبة من موضوع هذه الدراسة، مثل مقالة «انتظار از قرآن در تفاسير قرن اخير» لعلي حيدري (مجلَّة پژوهشهای قرآنی، ١٩٩٦) الَّتي تعالج التَّفسيرَين «في ظلال القرآن» و«الميزان»، ومقالة «قلمرو موضوعی قرآن از ديدگاه قرآن» لمصطفى كريمي (مجلَّة قرآن‌شناسی، ٢٠٠٨) الَّتي ترتكز على الباطن، ومقالة «انتظار از متن در تفسير من وحی القرآن» لسيدحيدر علوي‌نجاد (مجلَّة پژوهشهای قرآنی، ٢٠١١)، وكتاب «انتظار قرآن و انتظار از قرآن» لفتح اللَّه نجارزادغان (٢٠٠٩) الذي يتناول في الجزء الثاني مواضيع مثل الهداية إلى السعادة الحقيقية وتوضيح دور الحياة الدنيوية في بناء السعادة أو إحداث الخسارة. ورغم استفادة هذه الدراسة من بعض مواقف هذه المصادر، فإنَّ فرضيَّتها الجديدة تختلف جذريًّا في وجهة النَّظر والمنهجيَّة.

٢ -تاريخ المسألة

٢-١- توقّع البشر من الدين

في عالم اليوم، تقابل الفكرة الدينية قضية تُعرف بـ«توقعات البشر من الدين»، وفي هذا السياق، تُطرح أسئلة، على سبيل المثال:

- لماذا جاء الدين أساسًا؟
- وأي من حاجات الإنسان تدفعه إلى الالتزام بالدين؟

أسئلة من هذا القبيل ظهرت غالبًا منذ القرن الثامن عشر الميلادي وما بعده، بعد أن تمكن البشر إلى حد ما من التغلب على الطبيعة. لقد دفعت الاكتشافات العلمية والتقدم التكنولوجي والتجارب الحديثة بعضهم إلى التشكيك كليًا في وظيفة الدين، أو على الأقل حاولوا إيجاد منشأ دنيوي له، وقدموا نظريات مختلفة بخصوص الدين كنظام من المعتقدات تلجأ إليه الأمم – بغض النظر عن حقيقته – لمجرد تلبية إحدى الحاجات البشرية الأساسية (بلامناتز، ١٩٩٤، ١٠٩-٩٨). بالإضافة إلى ذلك، طُرح الحديث عن مكانة العقل، والعلاقة بين العقل والدين، وكذلك العلاقة بين العلم والدين، وشكلت حولها العديد من النقاشات والجدالات.

فيما يتعلق بمعنى كلمة «انتظار» في عبارة «انتظار بشر از دين» (توقعات البشر من الدين)، يجب القول؛ إن الانتظار قد يكون أحيانًا بمعنى الحاجة والضرورة، وهو ما يسبق الوصول إلى الدين والإيمان به، وقد يكون أحيانًا بمعنى التوقع، وهو ما يرتبط بما بعد قبول الدين (جوادي آملي، ٢٠٠١، ٤). وردًا على هذه التساؤلات، تحدث المؤمنون بالدين عن الحاجات الكاذبة والصادقة، وعرّفوا الدين بمنزلة طبيب ماهر يقوم أولًا بإظهار الحاجات الحقيقية للإنسان، وثانيًا بتلبيتها (المصدر نفسه).

٢-٢- التوقع الأدنى والأقصى

وفي سياق توقّعات البشر من الدين، اختلف المؤيّدون والّذين كانوا متمسّكين بالدين الإلهيّ أنفسهم في نطاق الدين ومستوى التوقّعات منه؛ فاعتبرت مجموعةٌ الدينَ يلبّي جميع حاجات الإنسان الفرديّة والاجتماعيّة، المادّيّة والمعنويّة، الدنيويّة والأخرويّة، وكانت توقّعاتهم من الدين قصوى (حدٌّ أقصى) (راجع: صدر الدين الشيرازي، ١٩٧٢، ص١٩٩-٢٠٠؛ الشعراني، ١٩٦٤، ج٢، ص٣٣٧؛ فيض الكاشاني، ١٩٩٥، ج٣، ص١٥١؛ الطبرسي، ١٩٩٣، ج٤، ص٢٨٩ وج٦، ص٥٨٦؛ السيوطي، ٢٠٠٧، ص٥٣٤-٥٤٠؛ الآلوسي، ١٩٩٥، ج٧، ص٤٥١؛ كاشاني، (غير محدد)، ج٥، ص٢١٨؛ الغزالي، (غير محدد)، ج١، ص٢٨٩؛ وخسروبناه، ٢٠٢٢، ص٢٢٩-٤٢٣) مستندين إلى روايات (راجع: الكليني، ١٩٩٩، ج١، ص١١٣-١١٦). وقد حدّد بعضهم وظيفة الدين في إطار العلاقة

الشخصيّة بين الفرد وربّه، أو في القضايا المتعلّقة باليوم الآخر، فكانت توقّعاتهم من الدين دنيا (حدٌّ أدنى) (راجع: فخرالدين الرازي، ٢٠٠٠، ج٧، ص٧٢؛ الزمخشري، ١٩٨٧، ج١، ص٣٢٠؛ البيضاوي، ١٩٩٨، ج١، ص١٦٢؛ أبو زيد، (غير محدد)، ص٣٣٨-٣٥٢؛ نفسه، ١٩٩٧، ص٦٧-٨٩؛ إيازي، ١٩٩٩، ص٦٢؛ فقيه، ٢٠١٠، ص١٦١؛ فراستخواه، ١٩٩٥، ص٣٣؛ جليلي، ١٩٩٤، ص٤٣؛ رستمي، ٢٠٠٦، ص١٩؛ بازرگان، ١٩٩٥، ص٤٦-٦١؛ عبد الرزاق، (غير محدد)، ص١٤٥-١٧٨؛ حائري يزدي، ١٩٩٥، ص١٧٢-١٧٣؛ وسروش، ١٩٩٩، مقالات «دين أقلي وأكثري» و «ذاتي وعرضي در أديان»).

٢-٣- التوقع من القرآن

فبعد طرح مقولة توقّع البشر من الدين، تم طرح توقّعنا من القرآن والمسائل المرتبطة به. بمعنى أن الأسئلة الأساسيّة السابقة في شأن الدين عُيّنت في القرآن؛

- لِمَ جاء القرآن؟
- أيّ حاجة في الإنسان تجعله يميل إلى القرآن؟

وأضيفت إليه أمور؛

- ما هو دور المفاهيم السابقة والافتراضات في تشكيل توقّعنا من القرآن، ومن ثَمّ الفهم والإدراك لآياته؟
- هل يجب أن يتشكّل توقّعنا من القرآن قبل الولوج إليه، أم خلال دراسته؟
- ما هو القرآن بوصفه وحيًا، وما هي مؤلّفاته في كلٍّ من الجوانب المعرفيّة، والظاهراتيّة، والدلاليّة؟

والمقصود في هذا المقال هو تقديم نظريّة جديدة في مجال كيفيّة توقّعنا من القرآن بدراسة آيات القرآن الكريم، والتي سنتناولها الآن.

٣- الفهم المسبق، الافتراض، والتوقّع

عمل المفسّرون الأوائل للقرآن على بذل جهودهم في تحليل آيات القرآن ودراستها وفهمها على مدى القرون، وإن اختلفت معاييرُهم ومقاييسهم وطرقهم. تدريجيًا، ظهر باحثون اهتمّوا بموضوع مستقل تحت عنوان «علم التفسير» (حيدري، ١٩٩٦، ص ٥٧). اليوم، يعبَّر عن علم فهم النصوص أو علم التفسير والتأويل بـ«الهرمنيوطيقا» (Hermeneutics). في فهم نصّ ما، بما في ذلك القرآن، تعتبر عوامل مثل المفاهيم المسبقة (الفهم المسبق)، الافتراضات، توقّعات القارئ من النص، وطريقة استخلاص المفاهيم منه ذات أهميّة.

نقطة جديرة بالذكر في هذه المقالة هي أنّه كلّما ورد حديث عن «نوع النظر إلى القرآن»، تم استخدام مصطلح عامّ له تطبيق عامّ (خاصّة بالنسبة للمتقدّمين) يعبّر عن جهة وكيفيّة الفكر والدخول إلى القرآن بشكل عامّ. بذلك، قد يشير المقصود بنوع النظر إلى القرآن أحيانًا إلى «الافتراض»، وأحيانًا أخرى إلى نفس «التوقّع والانتظار» الذي لدى المفسّر أو الباحث تجاه القرآن، وأحيانا كان المقصود «ماهيته وكيفيّته».

المفاهيم المسبقة، سواء كانت واعيةً أو غير واعية، تؤثّر على افتراضاتنا ونوع توقّعاتنا. المفاهيم أو المعارف المسبقة، هي المعلومات التي يمتلكها القارئ بأيّ طريق ممكن قبل الدخول إلى نصّ ما، والتي قد تكون بحدّ ذاتها مسبّبة لبعض الافتراضات. ورغم أنّ هذه المعلومات قد تكون صادقة أو كاذبة، إلا أنّها مقبولة ومؤثّرة لدى القارئ؛ على سبيل المثال، شخص يتصوّر، فقط بناءً على ما سمعه - وليس بناءً على البحث والدراسة وأيّ طريق موثوق- أنّ القرآن كتاب إلهيّ أوحى به الله إلى رسوله. هذا الأمر بالذات يسبّب هذا الافتراض لديه بأنّ هذا الكتاب مقدّس ومحترم، وأنّ قراءته تتطلّب آدابًا معيّنة. في المقابل، لو أنّ هذا الشخص نفسه من طريقٍ مثل الدعاية السلبيّة كان يعتقد عكس ذلك، ينشأ فيه هذا الافتراض بأنّه يواجه كتابًا مضلّلا وخطيرًا، يجب أن يتوقّع منه في كلّ لحظة قراءة موادّ ممزوجة بالكذب، بل والشنيع. أو لو عرفنا أنّ شخصا ما هو خبير في علم الفيزياء، ولكنّه لا يمتلك أيّ معرفة بالأدب، ثمّ رأينا كتابا له، لافترضنا أنّ موضوع الكتاب هو الفيزياء، وتوقّعنا أن يزيد من معارفنا الفيزيائيّة بقراءته، لا أن نقابل أساليب أدبيّة والشعر وأمثال ذلك. وبعبارة أخرى، المفاهيم المسبقة هي التي تؤثّر في تكوّن افتراضاتنا أو توقّعاتنا وانتظاراتنا من نصّ ما.

يوجد خلاف في مدى تأثير المفاهيم المسبقة وتوقّعات المفسّر على عمليّة التفسير الصحيح؛ فالبعض يعطون لها تأثيرًا أساسيًا وجوهريًا، ولا يعتقدون بمعنى مستقلّ وراء هذه المفاهيم المستندة إلى التصوّرات والتوقّعات، ويبحثون عن كلّ الحياة المعنويّة والمفاهيميّة للنصوص في إطار التفاسير والنظرات، والبعض الآخر يعطون نصيبًا للمفاهيم المسبقة ومعلومات المفسّر وتوقّعاته إجمالا، وليس كلّ نصيب (المصدر نفسه، ص ٥٨). على سبيل المثال، يرى سروش بأنّ فهم القرآن يتوقّف على المُسلّمات المسبقة والمعارف السابقة وتوقّعات المفسّر منه، وإذا كان من المفترض أن تؤخذ هذه التوقّعات والمُسلّمات من القرآن نفسه، فهذا يستلزم دورًا منطقيا ومُحالا. بناءً على ذلك، يجب علينا أوّلا أن نحدّد توقعاتنا من الدين والنصوص الدينيّة، بما في ذلك القرآن، ثمّ نرجع إليها، لا أن نسأل حدود توقعاتنا من القرآن نفسه. في هذا الرأي، النصّ صامت، وعلينا أن نوضّح توقعاتنا منه أوّلا من خلال المعارف المسبقة والمُسلّمات، وثانيًا أن نذهب إليه بالأسئلة الصحيحة لنتمكّن من

جعله ينطق (انظر: سروش، ١٩٩٤، ص ٥٤، ١٧٠-١٦٩، ١٩٠-١٨٩، ٢٤١-٢٣٩؛ المصدر نفسه، (بدون تاريخ)، الجلسة ١٧؛ ومجتهد شبستري، ١٩٩٦، ص ٢٣، ٢٦-٢٢).

في هذا المجال، صرّح الكثير من المفسّرين المتقدّمين والمتأخّرين بأنّ عمل التفسير، قبل الخوض في النصّ نفسه، يحتاج إلى مجموعة من المعارف المتعلّقة باللغة، والمفاهيم الحقيقيّة والمجازيّة، والنقاط اللغويّة والبلاغيّة، ومعرفة سبب النزول، والالتفات إلى المخاطبين والأسئلة، والمبادئ والأصول التفسيريّة، وغير ذلك (حيدري، ١٩٩٦، ص ٥٨). في المقابل، يعتبر بعض الباحثين المفاهيم المسبقة والمُسلّمات الناتجة عنها (خاصّة العلميّة والكلاميّة) سببًا لتحميل أمور على القرآن ويحذّرون منها بشدّة (علوي‌نجاد، ٢٠١١، ص ١٩٢). على كلّ حال، المتّفق عليه هو أنّه لا يمكن الفرار من المُسلّمات المسبقة، لأنّ المفاهيم والتصوّرات المسبقة أشبه بنظّارة يرى بها المفسّر، شاء أم أبى، كلّ شيء بلَونها، ولكن يمكن تحديدها.

الحقيقة أنّنا نتوقّع من القرآن أن نجده الهاديَ إلى السعادة والكمال عن طريق الأسباب الخارجة عن نصه، وبالنظر إلى ما وعَدَنا به النبي (في هذا المجال، يمكن الإشارة إلى روايات عديدة تؤكّد هداية القرآن العزيز، منها: نهج البلاغة، الخطبة ١٤٧ و ١٧٦؛ الكليني، ١٩٩٩، ٢ / ٤٥٩؛ ابن بابويه، ١٩٩٧، ٥٤٦؛ هو نفسه، ١٩٧٨، ٢٢٤؛ والمجلسي، ١٩٨٣، ٨٩ / ١١٧)؛ ولكن كيف ينجز القرآن هذه المهمّة، وما هو نطاق هدايته، أمور ليست واضحة من خارج القرآن. بعبارة أُخرى، المعرفة بهدف القرآن أمر خارج عن نصه، أمّا سعة الهداية وتفاصيلها ومصداقها، بالإضافة إلى منهج القرآن، فهي أمور داخل نصه. يمكننا، مثل الكثير من الكتب الأُخرى، أن نرجع إلى القرآن نفسه لنرى كيف يعرّف نفسه وما هو منهجه في هداية البشر؟ بالطبع، منهج القرآن في تعريف نفسه وطرقه يختلف عن الكتب الأُخرى. معظم الكتب في توطئتها، أو مقدمتها، أو في بدايات بعض فصولها، تقدّم مجموعة من المعلومات والتصنيفات المنسجمة حول الأهداف وطرق تحقيقها، ولكنّ القرآن ليس كذلك. القرآن كتاب يجب علينا قراءته كلّه والتدبّر فيه، والنظر إلى المحتويات بجانب بعضها البعض لنتمكّن من تكوين رؤية صحيحة لكليّته، وتكون توقّعاتنا منه واقعيّة. إنّ بناء القرآن يجعل رؤية الإنسان أكثر صحّةً ودقة مع كلّ قراءة، ويقرّبه من الصواب في كلّ ظرف وكلّ مستوى. ولعلّ هذا هو السبب الذي من أجله يقول القرآن العزيز عن نفسه: (فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ) (المزمل:٢٠).

٤ -القرآن الكريم «آية» و«إشارة» من خلال كلامه نفسه

على ما ذُكر، فإنّ أفضل طريق لمعرفة التوقّع الصحيح من القرآن هو الدخول إليه واتّباع الطريق الداخليّ. يسمّي الله في القرآن الكريم أسماءً و صفاتٍ للقرآن وآياته تعبّر عن ماهيّته وكيفيّته ومنهج عمله، و بالنظر إليها يمكننا أن نجعل نوع نظرتنا إلى القرآن بما يريده الله. يشير البعض، كالطبرسيّ، من بين جميع هذه الأسماء والصفات، إلى أربعة أسماء فقط: القرآن، الفرقان، الكتاب، والذكر (الطبرسيّ، ١٩٩٣، ١٤). ولكنّ البعض يشيرون إلى عدد أكبر منها؛ على سبيل المثال، يعدّ أبو الفتوح الرازيّ في تفسيره ما يصل إلى ٤٣ اسما (أبو الفتوح الرازيّ، ١٩٨٨، ٥)، ويوصِل الفيروزآباديّ عددها إلى ١٠٠ (فيروزآباديّ، ١٩٩٦، ١ / ٩٦-٨٨).

الأسماء والصفات الأكثر تكرارًا التي سمّى بها القرآن نفسَه أو وصَفها هي كالتالي:

الرقم	الاسم أو الصفة	العدد
١	آية و آيات	١٠٠
٢	قرآن	٦٨
٣	بيان / تبيان / مبيّنات / مُبين / بيّنة و بيّنات	٣٨
٤	ذكر و ذكرى	٢٧
٥	تفصيل / مُفصَّل / فَصْل / فصَّلنا / فُصِّلتْ / نفصّل / يفصّل	٢٣
٦	هدى	١٣
٧	رحمة	١١

عناوين أخرى مثل؛ بشرى، وبصائر، وفرقان، وشفاء، ونور، تكرّر كلّ واحد منها خمس مرّات أو أقلّ، والعديد من العناوين الأُخرى لم تُستخدم إلاّ مرّة واحدة للقرآن. بالنظرة الإجماليّة إلى الأسماء والصفات التي استخدمها الله، يمكننا أن نفهم نظرة القرآن حول نفسه بصورة أفضل:

القرآن كتاب يُقرأ (قرآن) وهو مملوء بالآيات والعلامات (آية) لتوضيح الطريق والإشارة إليه (بيان وتبيان ونور وبصائر) وتفصيلِه (تفصيل) والتذكير (ذكر) بما يوجد داخل الإنسان ويجب أن يُلتَفت إليه أكثر، وهداية (هدى) نحو الحق والصراط المستقيم والنموّ والتعالي. القرآن هو الذي يشفي القلوب (شفاء) وهو رحمة (رحمة) من الله يُظهر الطريق للإنسان، ويُسبّب التمييز والفصل (فرقان) بين الحق والباطل، ويُبشّر أتباعه بالسعادة الحقيقيّة (بُشرى).

أما بالنسبة لكلمة «آية»، فيجب أن يُذكر بعض النقاط:

١- فيما يخصّ المعاجم، فالمعاني التي تُعطيها كلمة «آية» هي: علامة و نشرة، عبرة، معجزة، قصد، أمر عجيب، كلام مفيد، رسالة، علامة وبناء عال، شخص، مرشد، وجماعة من الناس. (ابنُ دريد، ١٩٨٨، ١ / ٢٥٠؛ صاحب، ١٩٩٤، ١٠ / ٤٧٢؛ ابن فارس، ١٩٨٤، ١ / ١٦٨ و ١٦٩؛ ابن سيدة،

٢٠٠١، ١٠ / ٥٩٤ و ٥٩٥؛ الراغب الإصفهانی، ١٩٩٢، ١٠١–١٠٣؛ ابن منظور، ١٩٩٤، ١٤ / ٦١-٦٣؛ الطريحی، ١٩٩٦، ١ / ٣٩ و ٤٠؛ مرتضى الزبيدی، ١٩٩٤، ١٩ / ١٧٩)

٢- هذه الكلمة في مقالة أخرى للمؤلف بعنوان «تأملی در سبک زندگی توحيدی برپايۀ معناشناسی واژۀ آيه در قرآن كريم» قد تم البحث فيها من حيث علم المعاني في القرآن الكريم، وكانت النتيجة كالآتي: «بدراسة السياقات والأنساق المرتبطة بكلمة «آية» في القرآن، وتحليل التراكيب المتكررة التي تحوي هذه الكلمة في المرحلة الأولى، ومع مراعاة العلاقات السياقية والاستبدالية لهذه الكلمة مع سائر المفردات الأخرى، نجد أن المعنى الأساسيّ والمفتاحي لكلمة «آية» في القرآن هو «العلامة و الدليل»، مع أنّه يمكن من حيث التطبيق تقسيمها إلى عدة أقسام» (نوري‌أفشان وفتوت‌أحمدي، ٢٠٢٢، ص ١٨٠). «قد تستخدم هذه العلامة (الآية) أحيانا في ما يتعلق بآيات القرآن الكريم (الآيات الاصطلاحية) (٪٢٨.٥)؛ لأن كل آية هي علامة و دليل، تشير -كاللافتة- إلى الله تعالى، وترشد الإنسان إلى المسار الصحيح. وفي أحيان أخرى، تشير هذه العلامة إلى شيء خارج القرآن. وقد يكون ذلك الشيء هو المعجزات الإلهية (٪١٩.٥) التي كانت تجري غالبا على أيدي الأنبياء لإثبات حقانيّتهم ولهداية العامة، أو مظاهر الطبيعة وقوانينها وسننها المتعلقة بها (٪٣٨)، أو القضايا المتعلقة بالإنسان والأنثروبولوجيا (٪٥)، أو الحالات التي يجب أن تكون عِبرة للبشر (٪٩)، وأوضحها عذاب الأمم من قِبَل الله و مسألة المعاد والقيامة. كل واحدة من هذه الحالات هي علامة و دليل يقودنا أولا نحو عقيدة توحيدية، و ثانيا، باستخدامها يمكننا السير في درب الهداية والصراط المستقيم.» (المصدر نفسه)

٣ .تُستخدم كلمة «آية» في القرآن الكريم ٨٦ مرة بصيغة المفرد (آية، الآية، وآيتك)، ومرة واحدة بصيغة المثنى (آيتين)، و٢٩٥ مرة بصيغة الجمع (آيات، الآيات، آياتنا، آياته، آياتي، آياتك، آياتها)، مما يصل إلى ٣٨٢ مرة (عبد الباقي، ١٩٤٥، ص١٠٣-١٠٨). ومن هذه، حوالي ١٠٠ مرة تتعلق بالقرآن نفسه وبالآيات الواردة في السور، وهي التي اعتمد عليها هذه المقالة. وبناءٌ على ذلك، فإن الله تعالى قد ذكر القرآن وأجزاءه المكوّنة له باسم «آية/آيات» أكثر من أي اسم آخر، مما يؤدي بنا في هذه المقالة، بناءً على نتائج علم المعاني السابقة، إلى استنتاج أن القرآن الكريم «آية وعلامة».

ومن ناحيةٍ أخرى، فإنّ تعابير من قبيل «البيان والتفصيل (ومشتقّاتهما)، والنور والبصائر»، بل وحتى «الهدى، والفرقان، والذِّكر»، التي يبلغ مجموع تكرارها في القرآن ١١٠ موضعًا، تدلّ على أنّ القرآن يُضيء طريقَ الهداية، ويهدي إليه، ويذكّر به، ويُنَبّه الإنسان إلى المسالك التي تُؤدي إلى الهداية والسعادة. وليسَت هذه الطائفة من الآيات مقصورةً على ما تقدّم فحسب؛ بل إنّ هناك

آياتٍ أخرى كثيرةً نقلت المعنى نفسه دون استعمال هذه المفردات. بناءً على هذا، نعتبر في هذه المقالة خصيصةً أخرى للقرآن، هي «الإشارة»، أي كونه مُشيرًا إلى الآيات والعلامات.

لذلك، فإنّ القرآن هو نفسه آية وعلامة، وهو أيضًا يُشير إلى آياتٍ أخرى؛ فهو آيةٌ بنفسه،[١] ويُطلق الآية أيضًا على الطبيعة وقوانينها والسنن الجارية فيها،[٢] كما تسمّى المسائل المتعلّقة بالإنسان والمعرفة الإنسانيّة آيات.[٣] ومن هذا المنطلق، لا يوجد اختلافٌ جوهريّ بين العلامات والإشارات الواردة في القرآن – أي الآيات الاصطلاحيّة – من جهة، والآيات الآفاقيّة والأنفسيّة من جهةٍ أخرى. والحقيقة أنّ الله تعالى قد خلق الوجود بلغةٍ مشتركة، بحيث تجد فيها كلّ المخلوقات – بمختلف مستويات الفهم ودرجات الوجود – علاماتها الخاصّة، وتستفيد منها، وتتواصل مع المخلوقات الأخرى بواسطتها، وفوق ذلك كلّه، إنّها جزءٌ منها؛ وهذه اللغة ليست سوى «لغة العلامة والإشارة». يجب على الإنسان أن يرى العالم كلّه والعلاقات بين الموجودات، بل وحتى نفسه والعلاقات بين البشر، علاماتٍ ورموزًا؛ فالرموز مشفّرةٌ ومكوّدة، فيتعيّن فكّ رموزها، والعلامات واللافتات والإشارات لها اتّجاهات، فيتعيّن العثور على الاتّجاه والمسار الصحيح، واكتشاف الغاية الأساسيّة. وكما قال كارل ياسبرز: نحن نعيش في مستوياتٍ وطبقاتٍ مختلفة من الحياة. إذا ما تركنا مستوى العقل (verstand) العاديّ اليوميّ الذي نعيشه يوميًّا، وعبرناه، ودخلنا مستوى الوجود (existenz)، فإنّنا سنجد أنفسنا في عالمٍ غريبٍ فجأةً، كأنّنا واقفون أمام الله تعالى (إيزوتسو، ١٩٨٢، ص١٧٠). والحقيقة أنّ الطبيعة والأشياء والإنسان والعلاقات بينها، وخلاصةً كلّ الوجود بأكمله، هي كتابٌ مكتوبٌ بالرموز والإشارات، يمكننا أن نسمّيه «كتاب الخلق» (نوري‌أفشان وفتوت‌أحمدي، ٢٠١٩، ص١٧٦)، ولا يستطيع قراءة هذا الكتاب إلا الذين يعيشون في مستوى الوجود:

(وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (يونس:٦١)

كون القرآن آيةً وإشارةً يعني أنّه كاللوحات المنصوبة في الطرق، يُشير باستمرار إلى شيءٍ داخله أو خارجه، ومن هذه الناحية يمكن القول إنّ بقيّة أسماء القرآن وصفاته هي نفسها نوعٌ من الآيات والإشارات. وهذه النظرة كانت موجودةً دائمًا، بوعيٍ أو بدون وعي. فالمفسّرون يسعون من خلال تفسيرهم للآيات إلى فكّ الرموز واكتشاف المعنى الحقيقيّ لها عبر تتبّع العلامات الموجودة فيها. وفي

---

[١]- على سبيل المثال: (الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) (الحجر: ١)

[٢]- على سبيل المثال: (وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) (الشورى: ٢٩)

[٣]- على سبيل المثال: (وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُراب ... وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ في ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون) (الروم: ٢٠و٢١)

اللسانيات الحديثة أيضًا، يُعدّ علم الدلالة (Semiotics) من فروع علم العلامات (Semantics)، ووظيفة البحوث الدلاليّة في ألفاظ القرآن تقوم بالضبط على هذه الرؤية نفسها؛ إذ يستخدمون للوصول إلى المعنى الدقيق لكلّ مفردة أساليب مثل دراسة البدائل (العلاقات الاستبدالية) والمصاحبات والعلاقات السياقيّة (التكميليّة والاشتداديّة والتقابليّة)، ودراسة البنية التركيبيّة للجُمل والآيات المرتبطة في السياقات القرآنيّة، وكلّ هذا ما هو إلا تتبّعٌ للعلامات الموجودة في القرآن للوصول إلى المعنى الصحيح للمفردة.

لقد خلق الله تعالى الوجود في ذروة الجمال والغائيّة والكمال. وهو سبحانه الذي هو الحقّ بذاته،[٤] وخلق السماوات والأرض على أساس الحقّ والقانون.[٥] ومن أجل نموّ الإنسان وهدايته، ملأ العالَم كلّه بالآيات والإشارات، وجعل القرآن هدايةً لإتمام الحجّة وللتعريف بها. لقد هدى الله تعالى الإنسان بالقرآن، وحثّه على الاختبار في مختبر الدنيا، ومن رحمته زوّد الإنسان بأدواتٍ شتّى داخليّة وخارجيّة ليسير بصورةٍ صحيحة في طريق النموّ والسعادة. فالانتباه إلى هذه النقاط ضروريٌّ لسلوك مسار النموّ والسعادة. تأملوا في هاتين الآيتين:

(وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (النور:٤٥و٤٦)

يبيّن الله تعالى خلق أنواع مختلفة من المخلوقات وعلاقتها بالماء، ثمّ يعدّها آيةً واضحةً لتبيين مسير الهداية؛ وهذا يعنى أنّ الإنسان يمكنه، بل يجب عليه أن يتابع هذه العلامات مستفيدًا من العلوم الأخرى لفهم القرآن، وأن يضع نفسه في الصراط المستقيم.

ومن جهةٍ أخرى، فإنّ علامات القرآن ذات طبقاتٍ متعدّدة؛ فبعض العلامات تُشير إلى مسائل بسيطة وطبقات أوليّة، بينما بعضها الأخر يكشف الستار عن الطبقات السفلية، وهذا هو معنى كون القرآن ذا بطون. فبفهم الطبقات الأوليّة وتجاوزها يمكن الوصول إلى الطبقات التالية، وبهذا يُستفاد من البطون المختلفة للقرآن، ولعلّ المرء يصبح من «أولي الألباب»: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ) (ص:٢٩)

وبعبارةٍ أخرى، على الإنسان أن يُولي اهتمامه للآيات والإشارات في كلّ لحظةٍ من لحظات حياته وطوال مسيرته؛ إذ لولا ذلك لَرُبّما ضلّ السبيل وانحرف عن الجادّة، حتى يصل به الأمر إلى عجزه

٤- (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) (الحج:٦و٦٢ ولقمان: ٣٠)

٥- (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) (الأنعام:٧٣ و١٢ آية أخرى)

عن تمييز أيّ آيةٍ أو إشارة. والأمر أشبه ما يكون بالإشارات المنصوبة على الطرق؛ فما دام السائر على الدرب يستطيع رؤية العلامات؛ ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (آل‌عمران: ١٣٨)، أمّا إذا حاد عن الطريق وأصبح في عِداد «الضالّين»، فإنّه لن يُبصر علامات الطريق بعد ذلك، وعليه أن يتوب ويرجع، ويضع نفسه من جديدٍ على الصراط كي يتسنّى له رؤية العلامات:

(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الأنعام:٣٩)

وفي هذه الآية يُصرّح تعالى بأنّ من لا يُعير آيات الله انتباهه يُصبح كالأصمّ الأعمى الذي لا يقدر على أن يهتدي إلى طريقه؛ ذلك أنّه ليس على الدرب حتى يُبصر العلامات المحيطة به، وإنّما يهتدي إلى سبيله فقط إذا عاد إليه سبحانه من جديد مستعينا بالله وآياته: (لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (النور:٤٦)[٦]

٥- المصاحبات السياقيّة لكلمة «آية» في القرآن

وفقًا للرؤية القرآنية، فجميع المخلوقات آياتُ الله، «ولا يدرك طبيعتها الرمزية إلّا أولئك الذين لديهم العقل ويمكنهم التفكير بالمعنى الحقيقي للكلمة» (إيزوتسو، ١٩٨٢، ص١٧٠). والقرآن الكريم يُذكّر دائمًا بالأداة الباطنية التي وهبها الله للإنسان؛ أي القلب ووظائفه من قبيل «التعقّل والتفكّر والتفقّه والتعلّم والالتفات إلى الجوانب المعنويّة والعاطفية»،[٧] ويحمّله المسؤولية تجاهها[٨] متزامنا بلفت الانتباه إلى الآيات والإشارات.

حتى في هذه الدنيا، يكون الأنجح من يولي اهتمامًا أكثر وأدق للعلامات حوله. لقد شاهد جميع البشر في حياتهم مرارًا سقوط التفاحة من الشجرة، لكن نيوتن –عالم الفيزياء- فقط هو من استخلص من هذه العلامة اكتشافًا فيزيائيًا عظيمًا وتوصل إلى صيغته. والقبطان الذي يوصل سفينته بسلامة هو من يولي اهتمامًا جيدًا للعلامات المختلفة، بما في ذلك علامات الطقس، تحديد الاتجاه، وعمق الماء، والمؤشرات والمقاييس داخل قمرة القيادة. والمحقق الذي يتعرف على المجرم بدقة هو من يراقب قرائن موقع الجريمة ويستطيع بتدقيق خاص أن يجد العلاقات بين الدلائل. فلذلك حيثما وُجدت آية، فإن اكتشاف ارتباطها بآيات أخرى واستخراج مواد مفيدة منها يحتاج إلى تفكير، وتعقل، وحكمة، وذكاء.

---

[٦]- انظروا إلى هاتين السياقين في هذا المجال: (البقرة: ١٧-٢٠) و(النور: ٣٩-٤٦)

[٧]- للقلب في القرآن الكريم دور أساسي، بما في ذلك التعقل والتفكر. على سبيل المثال، انظر إلى هذه الآية: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا) (الحج: ٤٦)

[٨]- (وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا) (الإسراء: ٣٦)

بدراسة القرآن، نجد أن كلمة «آية/آيات» قد اقترنت بعبارة «لقوم يعقلون» في ثماني مواضع:

النص	المصاحب	السورة والآية
لآياتٍ ... إنَّ في	لِقَوْمٍ يَعْقِلُون	البقرة:١٦٤
إنَّ في ذلِكَ لآياتٍ		الرعد:٤، النحل:١٢، الروم:٢٤
إنَّ في ذلِكَ لآيَةً		النحل:٦٧
وَ لَقَدْ تَرَكْنا مِنْها آيَةً بَيِّنَةً		العنكبوت:٣٥
كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ		الروم:٢٨
آياتٌ		الجاثية:٥

كما اقترن هذا المصطلح في أربع آيات أخرى بعبارة «لعلكم تعقلون»:

النص	المصاحب	السورة والآية
يُرِيكُمْ آياتِه	لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون	البقرة:٧٣
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِه		البقرة:٢٤٢
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآياتِ		النور:٦١
قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ		الحديد:١٧

اقترنت كلمة «القرآن» بهذه العبارة في آيتين:

النص	المصاحب	السورة والآية
إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا	لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون	يوسف:٢
إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا		الزخرف:٣

وفي آية واحدة، اقترن مفهوم الآية ومصداقها بهذه العبارة، دون استخدام لفظ «الآية»:

النص	المصاحب	السورة والآية
هُوَ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَة ...	لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون	غافر:٦٧

وكذلك اقترنت كلمة «آية/آيات» بعبارة «لقوم يتفكرون» سبع مرات:

النص	المصاحب	السورة والآية
كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ	لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون	يونس:٢٤
إنَّ في ذلِكَ لآياتٍ		الرعد:٣، الروم:٢١، الزمر:٤٢، الجاثية:١٣
إنَّ في ذلِكَ لآيَةً		النحل:١١و٦٢

واقترنت بعبارة «لقوم يعلمون» ثماني مرات:

النص	المصاحب	السورة والآية
قَدْ فَصَّلْنَا الآياتِ	لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	الأنعام:٩٧
وَ كَذلِكَ نُصَرِّفُ الآياتِ ...		الأنعام:١٠٥
نُفَصِّلُ الآياتِ		الأعراف:٣٢، التوبة:١١
يُفَصِّلُ الآيات		يونس:٥
إنَّ في ذلِكَ لآيَةً		النمل:٥٢

كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا		فصلت:٣

وكذلك ورد ذكر «أولي الألباب» سبع مرات بشأن محتوى الآيات وضرورة التعمق فيها، مشيرة إلى أن أصحاب العقول هم وحدهم الذين يتذكرون:

النص	المصاحب	السورة والآية
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلا	أُولُوا الْأَلْبابِ	البقرة:٢٦٩
...مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ ... وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا		آل‌عمران:٧
أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ		الرعد:١٩
هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ		إبراهيم:٥٢
كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ		ص:٢٩
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ		الزمر:٩
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُم		الزمر:١٨

تلاحظون أن القرآن الكريم، في ٣٧ آية، يؤكد بعبارات متنوعة على التعمق في الآيات والعلامات، والأهم من ذلك أنه يعتبر الآيات خاصة وحصرية للعقلاء والعلماء؛ أي أن السبيل إلى إدراك هذه الآيات وكشف أسرارها يكمن في امتلاك العقل والعلم والقدرات الداخلية واستخدامها. هذا غير الحالات التي تتحدث بشكل عام عن ضرورة اكتساب الوعي واستخدام التفكير وقيمة العقل والعلم والفكر. النتيجة هي أن هداية الله في القرآن تتحقق من خلال تربية البشر وتنميتهم[٩] عبر تشجيعهم وتحفيزهم على استخدام الأدوات الداخلية للقلب والتعقل والتفكر، والتي تتحقق من خلال فحص الآيات والإشارات (سواء داخل القرآن، أو الآيات الآفاقية والأنفسية، أو غيرها من العلامات والآيات).

٦- مراحل التعامل مع الآيات الإلهية

في البداية، لا بد من التذكير بأن الإنسان في مواجهته لأي آية – سواء كانت آيات كلامية، أو آيات سلوكية، أو آيات في الطبيعة، وغيرها – يجب أن يتبع أساليب محددة تتناسب معها، حتى يتمكن من فهمها بشكل صحيح واستخدامها في الاتجاه الصحيح. أحيانا تُستخدم الأساليب المختبرية والتجريبية، وهي غالبا ما تكون في الآيات الطبيعية وحتى في بعض الحالات المتعلقة بالسلوك الإنساني، وأحيانا يجب الاستفادة من الكشف والشُّهود، وفي أوقات أخرى تُستخدم دقائق فهم النص – أو ما يُعرف بالـ«هرمنيوطيقا» – والأساليب المتعلقة بالبنيوية وعلم المعاني. وفي موضع آخر

---

[٩]- إن دراسة كلمة «رشد» في القرآن الكريم تحتوي على نقاط قيمة في مجال أسلوب هداية الله، ولكن لا مجال لمناقشتها في هذه المقالة. نكتفي بذكر هاتين الآيتين من سورة الجن كشاهد على ما نقول: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) (الجن: ١و٢)

يجب استخدام العقل والاستقراء والقياس، وحتى في بعض الأحيان، يجب على الإنسان أن يلجأ إلى قواعد تفسير الأحلام والرؤى، أو الوصول إلى ما في الضمير اللاواعي، لفهم الآيات بشكل أفضل. الأهم هو أن نفهم الآيات ونعمل بناء عليها. وما يلي هو مخطط لمراحل الفهم والوصول إلى العمل في التعامل مع الآيات، والذي استُخلص من صميم آيات القرآن الكريم. ويمكنكم الاطلاع على التوضيح المتعلق بها في مقالة «تأملی در سبک زندگی توحیدی برپایهٔ معناشناسی واژهٔ آیه در قرآن کریم»، الصفحات ١٥-٢١:

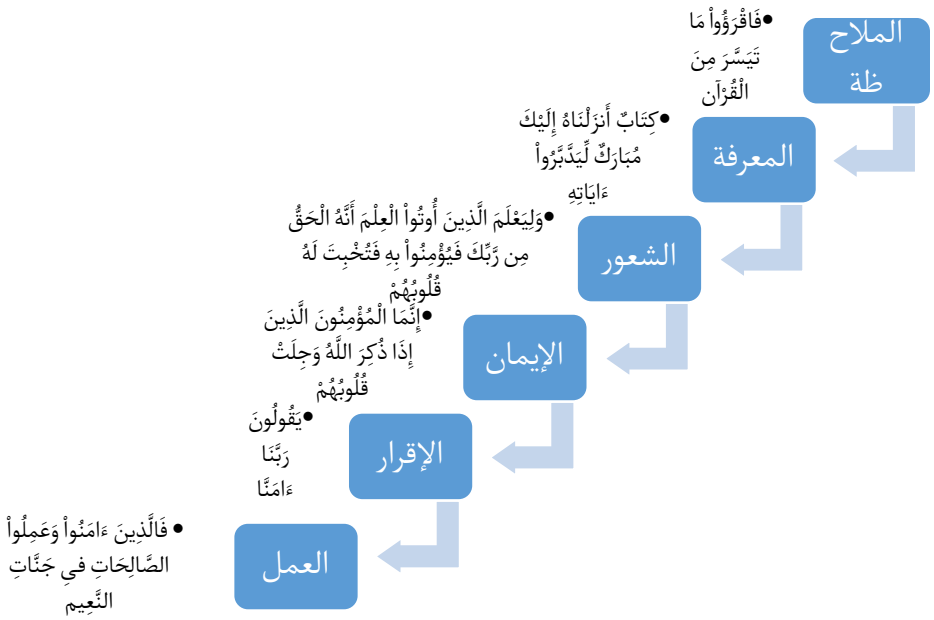

المخطط١- مراحل التعامل مع الآيات الإلهية

المرحلة الأولى في التعامل مع الآيات هي الملاحظة الدقيقة لها وعدم الغفلة عنها. والملاحظة في آيات القرآن الكريم هي «القراءة والتلاوة والترتيل والسمع»، وفي الآياتِ الآفاقية والأنفسية هي الرؤية والاستماع والسير والسياحة والتجربة. المرحلة الثانية، والتي وردت بألفاظ مثل «التفكر والتعقل والتدبر والعلم والفقه»، هي المعرفة واكتساب الوعي. المرحلة الثالثة هي تأثر المشاعر والعواطف؛ مثل الخشية والخوف والخبت والخضوع والخشوع. المرحلة الرابعة هي الإيمان، أي التصديق القلبيّ العميق بمحتوى الآيات. المرحلة الخامسة من التعامل مع الآيات هي إعلان الاعتقاد بها باللسان، أو ما يُعرف بالإقرار والتصديق. وفي المرحلة السادسة والنهائية، يجب تنظيم السلوكيات الفردية

والأسرية والاجتماعية بناءً على المراحل السالفة. فحيثما أمر القرآن الكريم وآياته بأمور مثل إقامة الصلاة والصوم والإطعام وما شابه ذلك، أو نهى عن أمور مثل السرقة والزنا والغيبة وما شابه ذلك، فيجب العمل بمقتضى ذلك. وحيثما أُشير إلى الآيات الآفاقية والأنفسية، فذلك يعني أنه يجب من خلال الدراسة الدقيقة لها، اكتشافُ القوانين والعلاقات بينها واستخدامها في الحياة؛ لأنّ كلّ هذا ما هو إلا حصيلة قدرة الله وعلمه، الذي تفضّل به في هذا العالم لتسخير الإنسان. وإذا حصل في أيّ مرحلة غفلةٌ أو انحراف، فبالطبع لن تتحقق النتيجة المرجوّة، وهي الهداية.

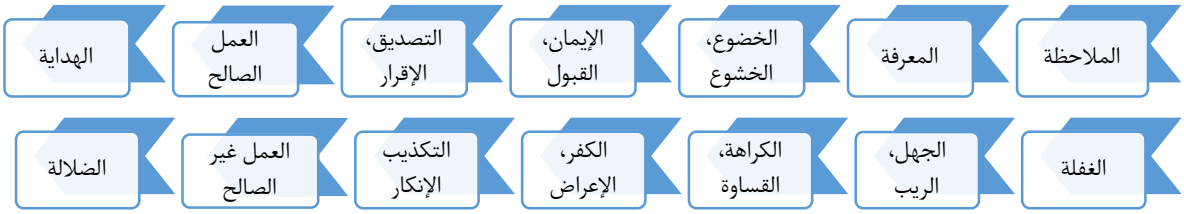

المخطط٢- مقارنة بين نوعي التعامل مع الآيات

٧- النتيجة

العديد من الأسئلة والالتباسات والشبهات حول القرآن الكريم تنشأ بسبب النظرة الخاطئة إليه. البعض، يعتبرون النصوص بما فيها القرآن صامتًا يجب أن ينطق بأسئلتنا المعدة مسبقًا، والبعض الآخرون يعتبرون أنه يحتوي على دلالات باطنية لا يمكن فهمها إلا من خلال التأويل. النظرات المختلفة إلى القرآن تؤدي إلى فهم مختلف له. نظرًا لخصوصية القرآن، لا يزال النقاش حول النظرة إلى القرآن والتوقع من هذا النص موضوعًا حديثًا ومثيرًا للتحدّي. من الضروري أن يكون لدينا افتراض مسبق حول القرآن الكريم، لكنه ليس كافيًا. بالرجوع إلى القرآن، نرى أنه يعرّف نفسه مرارًا وبأوصاف مختلفة، بما في ذلك القرآن والبيان والتّبيان والذّكر والهدى والرحمة، وبالطبع الآية. كون القرآن آية وعلامة يعني أنه، مثل اللوحات المثبتة على طريق، يشير باستمرار إلى شيء داخلي أو خارجي؛ الطريق الذي اسمه الصراط المستقيم. القرآن ليس كتابًا علميًا أو تاريخيًا أو أدبيًا أو غير ذلك، بل هو كتاب يدل الناس على طريق الهداية والسعادة. إذا نظرنا إلى القرآن من هذه الزاوية، سنجد أنه ليس من المفترض أن تكون كل المصاديق والتفاصيل مجمعة في هذا الكتاب؛ بل إن القرآن في كثير من الأحيان يرشدنا بآياته نحو الاتجاه الصحيح، لكنه يترك لنا مهمة إيجاد الحقيقة واتخاذ القرارات الصحيحة. بناءً على ذلك، فإن القرآن كتاب عالمي يتجاوز الزمان والمكان، ليهدي الإنسان في كل زمان ومكان إلى التقدم ورفع مستوى قدراته وكفاءته. في هذه الحالة لا حاجة للاهتمام ببعض التفاصيل وليس هناك خلل في عدم استمرارية الأحداث في قصصه وأمثلته أو

إبهام العبارات العلمية والتاريخية، بل الأهم هو الاهتمام بنتيجتها. نعم، ينبغي أن يكون توقعنا من القرآن على أقصى تقدير، ولكن بناءً على أن كل علامة من آيات القرآن يمكن أن تقودنا نحو بوابة من المعرفة، وإشارات القرآن إلى الطبيعة وآيات الآفاق والأنفس هي دليل على مشروعية الفحص والدراسة عليها واستخدام النتائج الناتجة عنها. القرآن هو كتاب الدليل يقدّم الحزمة الكاملة لهداية الله تعالى في الدنيا ويعلّم الإنسان كيفية استخدامها. اعتبار القرآن آية يؤثر أيضًا على فهمه؛ لأن المفسر، بالإضافة إلى الاهتمام بالكلمات والمصطلحات، يبحث باستمرار عن اتجاه الآيات من أجل الوصول إلى فهم أعمق وهداية أكبر من خلال تتبع القرائن داخل القرآن أو خارجه. القرآن كتاب تنبغي قراءته دائمًا ليكشف للإنسان عن المزيد من الآيات؛ لأنه اعتمادًا على المرحلة التي يكون فيها الإنسان في الصراط المستقيم، وتحت أي ظروف روحية ونفسية وبأي أسئلة قد رجع إلى القرآن، فإن العلامات التي يجدها من قراءة القرآن ستكون مختلفة، ويمكنه العثور على علامات خاصة به، وهذا هو الذي جعل القرآن لا يشم رائحة القِدم أبدًا ويبقى خالدًا.

٨- المصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغة

آقايي، أصغر وأترك، حسين (٢٠١٩)، وحي رؤيايي؛ بررسي نظريهٔ رؤياانگارانهٔ وحي، انديشهٔ نوين ديني، ٥٧، ٧١-٨٢

الآلوسي، سيدمحمود (١٩٩٥)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تحقيق علي عبدالباري عطية، بيروت: دارالكتب العلمية

ابن أبي جمهور، محمدبن زين الدين (١٩٨٥)، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق وتصحيح مجتبى عراقي، قم: دار سيدالشهداء للنشر

ابن بابويه (الشيخ الصدوق)، محمدبن علي (١٩٩٧)، الأمالي، طهران: كتابچي، الطبعة٦

..... (١٩٧٨)، التوحيد، تحقيق و تصحيح هاشم حسيني، قم: جامعة المدرسين

ابن‌جوزي، أبوالفرج (١٩٨٩)، تلبيس أبليس، ترجمة عليرضا ذكاوتي، طهران: نشر دانشگاهي

ابن‌حزم الأندلسي (١٩٨٧)، رسائل «ج٣: رسالة البيان عن حقيقة الأديان»، بيروت: المؤسسة العربية

ابن دريد، محمدبن حسن، (١٩٨٨)، جمهرة اللغة، بيروت: دار العلم للملايين

ابن سيدة، عليبن إسماعيل، (٢٠٠١)، المحكم والمحيط الأعظم، بيروت: دارالكتب العلمية

ابن عطيه الأندلسي، عبدالحق بن غالب، (٢٠٠٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد، بيروت: دارالكتب العلمية

ابن فارس، أحمدبن فارس، (١٩٨٤)، معجم مقاييس اللغة، قم: مكتب الأعلام الإسلامي

ابن منظور، محمدبن مكرم، (١٩٩٤)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة٣

أبوالفتوح الرازي، حسينبن علي (١٩٨٨)، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، تحقيق محمدجعفر ياحقي ومحمدمهدي ناصح، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية في العتبة الرضوية المقدسة (بنياد پژوهشهاي اسلامي آستان قدس رضوي)

أبوزيد، نصرحامد (دون تاريخ)، تاريخ‌مندي، مفهوم پوشيده و مبهم، ترجمة وتحقيق محمدتقي كرمي، طهران: نقد و نظر، ٣(۴)

..... (١٩٩٧)، النص، السلطة، الحقيقة، بيروت: دارالبيضاء؛ المركز الثقافي العربي

أحمدي، محمدأمين (٢٠٠٧)، إنتظار بشر أز دين، طهران: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية (پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامي)، الطبعة٣

أيازي، محمدعلي (١٩٩٩)، قرآن و فرهنگ زمانه، رشت: كتاب مبين

إيزوتسو، توشيهيكو، (١٩٨٢)، خدا و إنسان در قرآن، ترجمة أحمد آرام، طهران: شركة سهامي انتشار للنشر

بازرگان، مهدي (١٩٩٥)، آخرت و خدا؛ هدف بعثت انبياء، طهران: كيان، ٢۴، ٦١-۴۶

البيضاوي، عبدالله‌بن عمر (١٩٩٨)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي
بلامناتس، جان (١٩٩٤)، ايدئولوژى، ترجمة عزت الله فولادوند، طهران: علمي و فرهنگي
جليلي، سيد هدايت الله (١٩٩٤)، وحي در هم‌زباني و هم‌لساني قوم، طهران: كيان، ٢٣
جوادى آملى، عبدالله (٢٠٠١)، إنتظار بشر أز دين، تنظيم محمدرضا مصطفى‌پور، پاسدار اسلام، ٢٣٣
حائري يزدي، مهدي (١٩٩٥)، حكمت و حكومت، (غير محدَّد): شادي
حيدري، علي (١٩٩٦)، إنتظار أز قرآن در تفاسير قرن أخير، پژوهشهاي قرآني، ٧و٨، ٧٥-٥٦
خسروپناه، عبدالحسين (٢٠٢٢)، إنتظارات بشر أز دين، طهران: مؤسسه فرهنگي دانش و أنديشه معاصر؛ (منظمة منشورات لمركز البحوث للثقافية والفكر الإسلامي) سازمان إنتشارات پژوهشگاه فرهنگ و أنديشه إسلامي، الطبعة٤
الراغب الإصفهاني، حسين‌بن محمد، (١٩٩٢)، مفردات ألفاظ القرآن، بيروت: دارالقلم
رستمي، حيدرعلي (٢٠٠٦)، نقد و بررسي نظريهٔ تأثيرپذيري قرآن أز فرهنگ زمانه، طهران: مشكوة، ٦٠
زرين‌كوب، عبدالحسين (١٩٩٠)، در قلمرو وجدان، طهران: إنتشارات علمي
الزمخشري، محمود (١٩٨٧)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة٣
سروش، عبدالكريم (١٩٩٤)، قبض و بسط تئوريک شريعت، طهران: مؤسسه فرهنگي صراط
..... (١٩٩٩)، بسط تجربهٔ نبوي، طهران: مؤسسه فرهنگي صراط
..... (٢٠٠٨)، محمد آفريننده قرآن أست، بازتاب أنديشه، قم: مركز پژوهشهاي اسلامي صدا و سيما، ٩٦، ٢٢-٧
..... (٢٠١٦-٢٠١٣)، محمد راوي رؤياهاي رسولانه، المقالة ١-٦، www.ar_soroush.com
..... (دون تاريخ)، سلسله درسهاي كلام جديد، نقلا عن «محمدأمين أحمدي (٢٠٠٧م)، إنتظار بشر أز دين، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية (پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامي)، الطبعة٣»
السيوطي، جلال الدين (٢٠٠٧)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد سالم هاشم، بيروت: دارالكتب العلمية، الطبعة٢
الشعراني، أبوالحسن (١٩٦٤)، تعليقات بر شرح جامع مولى محمد صالح مازندراني، طهران: مكتبة الإسلامية
الشهرستاني، عبدالكريم (١٩٨٨)، الملل والنحل، قم: دار الرضي للنشر
صاحب، إسماعيل‌بن عباد، (١٩٩٤)، المحيط في اللغة، بيروت: عالم الكتب
صدرالدين الشيرازي، ملاصدرا (١٩٧٢)، شرح أصول الكافي، طهران: منشورات مكتبة المحمودي
الطباطبايي، سيدمحمد حسين (١٩٩٧)، الميزان في تفسير القرآن، قم: مكتب المنشورات الإسلامية لجامعة المدرسين (دفتر انتشارات اسلامي جامعه مدرسين)، الطبعة٥
الطبرسي، فضل‌بن حسن (١٩٩٣)، مجمع البيان في تفسير القرآن، طهران: انتشارات ناصرخسرو، الطبعة٣

الطريحي، فخر الدين بن محمد، (١٩٩٦)، مجمع البحرين، طهران: مرتضوي، الطبعة٣
عبدالباقي، محمدفؤاد، (١٩٤٥)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: دارالكتب المصرية
عبدالرزاق، علي (دون تاريخ)، الإسلام وأصول الحكم، دراسة و وثائق بقلم محمد عمارة، (غير محدّد): المؤسسة العربية للدراسات والنشر
عسكريزدي، علي وميرزايي، سعيد (٢٠١٩)، بررسي و نقد چيستي وحي أز ديدگاه نصرحامد أبوزيد، فلسفه دين، ٤، ٦١٢-٥٩١
علويٰنجاد، سيدحيدر (٢٠١١)، إنتظار أز متن در تفسير «من وحي القرآن»، پژوهشهاي قرآني، ٦٥و٦٦، ١٨٠-٢٠١
غزالي، أبوحامد (دون تاريخ)، إحياء علوم الدين، بيروت: دار إحياء التراث العربي
فخرالدين الرازي، أبوعبدالله محمدبن عمر (٢٠٠٠)، مفاتيح الغيب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة٣
فراستخواه، مقصود (١٩٩٥)، دين در چالش ميان اعتقاد و انتقاد: جستاري در راز و رمز ديندارى معاصر، طهران: طهور
فقيه، حسين (٢٠١٠)، قرآن و فرهنگ عصر نزول، قم: بينات، ٦٧
فيروزآبادي، محمدبن يعقوب (١٩٩٦)، بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب العزيز، تحقيق محمدعلي النجار و عبدالعليم الطحاوي، قاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامى، الطبعة٦
فيض الكاشاني، ملامحسن (١٩٩٥)، تفسير الصافي، تحقيق حسين أعلمي، طهران: الصدر، الطبعة٢
القرطبي، محمدبن أحمد، (١٩٨٥)، الجامع لأحكام القرآن، طهران: ناصرخسرو
كاشاني، فتح‌الله (دون تاريخ)، منهج الصادقين، طهران: دار علمية إسلامية للنشر
كريمي، مصطفى (٢٠٠٨)، قلمرو موضوعي قرآن أز ديدگاه قرآن، قرآن شناخت، ٢، ١٣٨-١٠١
الكليني، محمدبن يعقوب (١٩٩٩)، الكافي، بيروت: دارالتعارف للمطبوعات
مجتهدشبستري، محمد (١٩٩٦)، هرمنوتيک، كتاب و سنت، طهران: طرح نو
المجلسي، محمدباقر (١٩٨٣)، بحارالأنوار، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة٢
مرتضى الزبيدي، محمدبن محمد، (١٩٩٤)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الفكر
مكارم الشيرازى، ناصر، (١٩٩٥)، تفسير نمونه (الأمثل)، طهران: دار الكتب الإسلامية
نوريأفشان، مهدي و فتوتأحمدي، حامد (٢٠١٩)، با قرآن تا رستاخيز، طهران: دارالعلم
..... (٢٠٢٢)، تأملي در سبک زندگي توحيدي برپايهٔ معناشناسي واژهٔ «آيه» در قرآن كريم، مطالعات قرآنى و فرهنگ اسلامى، ٣، ١٩٧-١٦٥

Bibliography

Holy Qurʾān
Nahj al-Balāghah
Āqāʾī, Asghar, and Aṭrak, Ḥusayn (2019), Revelation as Visionary Experience: A Study of the Dream-Based Theory of Revelation, *Andīshe-ye Nowīn-e Dīnī* (New Religious Thought), 57, 71–82. [In Persian]
Ālūsī, Sayyid Maḥmūd (1995), *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* [The Spirit of Meanings in the Exegesis of the Great Qurʾān], ed. ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭiyah. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah. [In Arabic]
Ibn Abī Jumhūr, Muḥammad ibn Zayn al-Dīn (1985), *ʿAwālī al-Laʾālī al-ʿAzīziyyah fī al-Aḥādīth al-Dīniyyah* [The Precious Gems in Religious Traditions], edited and corrected by Mujtabā ʿIrāqī. Qom: Dār Sayyid al-Shuhadāʾ Publications. [In Arabic]
Ibn Bābawayh (al-Shaykh al-Ṣadūq), Muḥammad ibn ʿAlī (1997), *Al-Amālī* [The Dictations]. Tehran: Kitābchī, 6th ed. [In Arabic]
——— (1978), *Al-Tawḥīd*, ed. Hāshim Ḥusaynī. Qom: Jāmiʿat al-Mudarrisīn. [In Arabic]
Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj (1989), *Talbīs Iblīs* [The Deception of Satan], trans. ʿAlī Reżā Zekāvatī. Tehran: University Press. [In Persian]
Ibn Ḥazm al-Andalusī (1987), *Rasāʾil*, Vol. 3: *Risālat al-Bayān ʿan Ḥaqīqat al-Adyān* [On the True Nature of the Religions]. Beirut: al-Muʾassasah al-ʿArabīyah. [In Arabic]
Ibn Durayd, Muḥammad ibn Ḥasan (1988), *Jamhurat al-Lughah* [Compendium of Language]. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. [In Arabic]
Ibn Sayyidah, ʿAlī ibn Ismāʿīl (2001), *Al-Muḥkam wa-l-Muḥīṭ al-Aʿẓam* [The Precise and the Greatest Comprehensive (Lexicon)]. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah. [In Arabic]
Ibn ʿAṭiyyah al-Andalusī, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib (2002), *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* [The Concise Commentary on the Noble Book], ed. ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah. [In Arabic]
Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris (1984), *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah* [Dictionary of Linguistic Roots]. Qom: Maktab al-Iʿlām al-Islāmī. [In Arabic]
Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (1994), *Lisān al-ʿArab* [The Tongue of the Arabs], 3rd ed. Beirut: Dār Ṣādir. [In Arabic]
Abū al-Futūḥ al-Rāzī, Ḥusayn ibn ʿAlī (1988), *Rauḍ al-Jinān wa-Rūḥ al-Janān fī Tafsīr al-Qurʾān* [The Gardens of Paradise and the Soul of Paradise], eds. Muḥammad Jaʿfar Yāḥaqī & Muḥammad Mahdī Nāṣih.

Mashhad: Islamic Research Foundation of Āstān-e Quds-e Raẓawī. [In Persian]
Abū Zayd, Naṣr Ḥāmid (n.d.), "Tārīkhmandī, Mafhūm-e Poshīdeh va Mobham" [Historicity: The Hidden and Ambiguous Concept], trans. and ed. Muḥammad-Taqī Karāmī, *Naqd o Nazar* 3(4). [In Persian]
——— (1997), *Al-Naṣṣ, al-Sulṭah, al-Ḥaqīqah* [Text, Authority, Truth]. Beirut: Casablanca; The Arab Cultural Center. [In Arabic]
Aḥmadī, Muḥammad Amīn (2007), *Entezār-e Bashar az Dīn* [Human Expectation from Religion]. Tehran: Pajooheshgāh ʿOlūm va Farhang-e Islāmī, 3rd ed. [In Persian]
Āyāzī, Muḥammad ʿAlī (1999), Qurʾān va Farhang-e Zamānah [The Qur'an and the Culture of Its Time]. Rasht: Ketāb-e Mobīn. [In Persian]
Izutsu, Toshihiko (1982), *Khudā va Insān dar Qurʾān* [God and Man in the Qur'an], trans. Aḥmad Ārām. Tehran: Sherkat-e Sahāmī Inteshār. [In Persian]
Bāzargān, Mehdi (1995), "Ākherat va Khodā; Hadaf-e Beʿsat-e Anbiyāʾ" [The Hereafter and God: The Purpose of the Prophets' Mission], *Keyān*, 24, 46–61. [In Persian]
Bayḍāwī, ʿAbd Allāh ibn ʿUmar (1998), *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl* [The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation], ed. Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Marʿashlī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. [In Arabic]
Blumenats, Jean (1994), *Ideology*, trans. ʿIzzat Allāh Fūlādvand. Tehran: ʿElmī va Farhangī Publications. [In Persian]
Jalīlī, Sayyid Hidāyat Allāh (1994), "Waḥy dar Hamzabānī va Hamlesānī-ye Qawm" [Revelation in the Vernacular and Language of the Nation], *Keyān*, 23. [In Persian]
Javādī Āmulī, ʿAbd Allāh (2001), *Entezār-e Bashar az Dīn* [Human Expectation from Religion], ed. Muḥammad Reżā Moṣṭafāpūr, *Pāsdār-e Islām*, 233. [In Persian]
Ḥāʾirī Yazdī, Mehdi (1995), *Ḥikmat va Ḥukūmat* [Wisdom and Government]. (No place): Shādī. [In Persian]
Ḥaydarī, ʿAlī (1996), "Entezār az Qurʾān dar Tafāsīr-e Qarn-e Akhīr" [Expectation from the Qur'an in the Contemporary Commentaries], *Pazhouheshhā-ye Qurʾānī*, 7–8, 56–75. [In Persian]
Khosrowbannah, ʿAbd al-Ḥusayn (2022), *Entezārāt-e Bashar az Dīn* [Human Expectations from Religion], Tehran: Maʿrefat va Andīsheh-ye Moʿāṣer Institute; Pajooheshgāh-e Farhang va Andīsheh-ye Islāmī Publications, 4th ed. [In Persian]
Rāghib al-Iṣfahānī, Ḥusayn ibn Muḥammad (1992), *Mufradāt Alfāẓ al-Qurʾān* [Glosses on Qur'anic Terms]. Beirut: Dār al-Qalam. [In Arabic]

Rostamī, Ḥaydar ʿAlī (2006), "Naqd va Barrasī-ye Nazariyy-e Taʾthīr-pazīrī-ye Qurʾān az Farhang-e Zamānah" [Critique of the View of the Qur'an's Influence by the Culture of Its Time], *Mashkooh*, 60. [In Persian]
Zarrīn-kūb, ʿAbd al-Ḥusayn (1990), *Dar Qalamar-e Vejdān* [In the Realm of Conscience]. Tehran: ʿElmī Publications. [In Persian]
Zamakhsharī, Maḥmūd (1987), *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* [The Unveiler of the Realities of the Qur'anic Mysteries], 3rd ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī. [In Arabic]
Soroush, ʿAbd al-Karīm (1994), *Qabż wa Basṭ-e Tīʾūrik-e Sharīʿat* [The Theoretical Contraction and Expansion of the Shariah]. Tehran: Muʾassasah-ye Farhangī-ye Ṣirāṭ. [In Persian]
——— (1999), *Basṭ-e Tajrobeh-ye Nabavī* [Expansion of the Prophetic Experience]. Tehran: Muʾassasah-ye Farhangī-ye Ṣirāṭ. [In Persian]
——— (2008), "Muḥammad Āfarīnandeh-ye Qurʾān Ast" [Muhammad as the Creator of the Qur'an], *Bāztāb-e Andīsheh*, Qom: IRIB Islamic Research Center, 96, 7–22. [In Persian]
——— (2013–2016), "Muḥammad Rāvī-ye Ruʾyāhā-ye Rasūlānah" [Muhammad the Narrator of Prophetic Visions], Articles 1–6, www.ar_soroush.com. [In Persian]
——— (n.d.), *Silsilah-ye Dars-hā-ye Kalām-e Jadīd* [Series of Lectures on Modern Theology], quoted from: Muḥammad Amīn Aḥmadī (2007), *Entezār-e Bashar az Dīn*, Tehran: Pajooheshgāh-e ʿOlūm va Farhang-e Islāmī, 3rd ed. [In Persian]
al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn (2007), *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān* [The Perfect Guide in the Sciences of the Qur'an], ed. Muḥammad Sālim Hāshim, 2nd ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah. [In Arabic]
al-Shaʿrānī, Abū al-Ḥasan (1964), *Taʿlīqāt bar Sharḥ-e Jāmeʿ-e Mullā Muḥammad Ṣāliḥ Māzandarānī* [Annotations on the Comprehensive Commentary of Mullā Muḥammad Ṣāliḥ Māzandarānī]. Tehran: Maktabat al-Islāmīyah. [In Persian]
al-Shahrastānī, ʿAbd al-Karīm (1988), *Al-Milal wa-l-Niḥal* [Religions and Sects]. Qom: Intishārāt al-Rażī. [In Arabic]
Ṣāḥib, Ismāʿīl ibn ʿAbbād (1994), *Al-Muḥīṭ fī al-Lughah* [The Comprehensive Lexicon of the Language]. Beirut: ʿĀlam al-Kutub. [In Arabic]
Ṣadr al-Dīn al-Shīrāzī (Mullā Ṣadrā) (1972), *Sharḥ al-Uṣūl al-Kāfī* [Commentary on Al-Kāfī]. Tehran: Maktabat al-Maḥmūdī Publications. [In Arabic]

al-Ṭabāṭabāʾī, Sayyid Muḥammad Ḥusayn (1997), *Al-Mīzān fī Tafsīr al-Qurʾān* [The Scale in the Interpretation of the Qur'an], 5th ed. Qom: Dār al-Intishārāt al-Islāmīyah of the Society of Teachers. [In Arabic]
al-Ṭabarsī, Faḍl ibn Ḥasan (1993), *Majmaʿ al-Bayān fī Tafsīr al-Qurʾān* [The Compilation of Eloquence in the Qur'anic Commentary], 3rd ed. Tehran: Nāṣir-Khusraw Publications. [In Arabic]
Ṭurayḥī, Fakhr al-Dīn ibn Muḥammad (1996), *Majmaʿ al-Baḥrayn* [The Junction of the Two Seas], 3rd ed. Tehran: Murtazavī. [In Arabic]
ʿAbd al-Bāqī, Muḥammad Fuʾād (1945), *Al-Muʿjam al-Mufahras li-Alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm* [A Concordance of the Words of the Noble Qur'an]. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah. [In Arabic]
ʿAbd al-Razzāq, ʿAlī (n.d.), *Al-Islām wa Uṣūl al-Ḥukm* [Islam and the Foundations of Government], study and documentation by Muḥammad ʿAmārah. (No place): al-Muʾassasah al-ʿArabīyah li-l-Dirāsāt wa-l-Nashr. [In Arabic]
ʿAskarī-Yazdī, ʿAlī, and Mīrzāʾī, Saʿīd (2019), "A Study and Critique of the Nature of Revelation According to Naṣr Ḥāmid Abū Zayd," *Philosophy of Religion*, 4, 591–612. [In Persian]
ʿAlavī-Nejād, Sayyid Ḥaydar (2011), "Expectation from the Text in *Min Waḥy al-Qurʾān*," *Pazhouheshhā-ye Qurʾānī*, 65–66, 180–201. [In Persian]
al-Ghazālī, Abū Ḥāmid (n.d.), *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn* [The Revival of Religious Sciences]. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. [In Arabic]
Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar (2000), *Mafātīḥ al-Ghayb* [The Keys to the Unseen], 3rd ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. [In Arabic]
Farasatkhāh, Maqṣūd (1995), *Dīn dar Chalesh-e Mīān-e Eʿteqād va Enteqād: Jostārī dar Rāz va Ramz-e Dīndārī-ye Moʿāṣer* [Religion in the Challenge between Belief and Critique: An Inquiry into the Mystery of Contemporary Religiousness]. Tehran: Ṭahur Publications. [In Persian]
Faqīh, Ḥusayn (2010), "Qurʾān va Farhang-e ʿAṣr-e Nuzūl" [The Qur'an and the Culture of the Age of Revelation], *Bīnāt*, 67. [In Persian]
Fayrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb (1996), *Baṣāʾir Dhawī al-Tamīz fī Laṭāʾif Kitāb al-ʿAzīz* [The Insights of the Discerning Regarding the Subtleties of the Noble Book], eds. Muḥammad ʿAlī al-Najjār & ʿAbd al-ʿAlīm al-Ṭaḥāwī. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, 6th ed. [In Arabic]
Fayḍ Kāshānī, Mullā Muḥsin (1995), *Tafsīr al-Ṣāfī* [The Pure Commentary], ed. Ḥusayn Aʿlamī, 2nd ed. Tehran: al-Ṣadr Publications. [In Arabic]
al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad (1985), *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān* [The Compendium of Qur'anic Rulings]. Tehran: Nāṣir-Khusraw. [In Arabic]
Kāshānī, Fatḥ Allāh (n.d.), *Minhāj al-Ṣādiqīn* [The Path of the Truthful]. Tehran: Intishārāt ʿIlmīyah Islāmīyah. [In Arabic]

Karīmī, Moṣṭafā (2008), "Thematic Scope of the Qur'an from the Qur'anic Viewpoint," *Qurʾān-shenākht*, 2, 101–138. [In Persian]
al-Kulaynī, Muḥammad ibn Yaʿqūb (1999), *Al-Kāfī* [The Sufficient]. Beirut: Dār al-Taʿāruf li-l-Maṭbūʿāt. [In Arabic]
Mojtahed Shabestarī, Muḥammad (1996), *Hermeneutics, Book, and Tradition*. Tehran: Taḥr-e Now. [In Persian]
al-Majlisī, Muḥammad Bāqir (1983), *Biḥār al-Anwār* [Seas of Lights], 2nd ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. [In Arabic]
al-Murtaḍā al-Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad (1994), *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs* [The Bride's Crown from the Jewels of the Qāmūs]. Beirut: Dār al-Fikr. [In Arabic]
Makāram Shīrāzī, Nāṣir (1995), *Tafsīr-e Nemūneh* [The Exemplary Commentary]. Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmīyah. [In Persian]
Nūrī-Afshān, Mehdi, and Fotūḥ-Aḥmadī, Ḥāmid (2019), *Bā Qurʾān tā Rastekhīz* [With the Qur'an until Resurrection]. Tehran: Dār al-ʿIlm. [In Persian]
——— (2022), "Taʾamolī dar Sabk-e Zendegī-ye Tūḥīdī bar Payeh-ye Maʿnā-shenāsī-ye Vajeh-ye 'Āyah' dar Qurʾān-e Karīm" [Reflection on Monotheistic Lifestyle Based on the Semantic Field of the Word 'Āyah' in the Noble Qur'an], *Qurʾānic and Islamic Culture Studies*, 3, 165–197. [In Persian]